Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أنه غاب بعض الشيء عن وعيه ودفعه إيمانه إلى آفاق الخيال وذلك مردود إلى إيمانه ويقينه، وكأنما كان يأمل أن يكون بين المؤمنين المقاتلين فى تلك المعركة لينال حسن المثوبة، بذلك يعبر عن رؤيته وشعوره بعد أن كان مجرد راوية أو وصاف.

لقد خاطب رسول الله ﷺ قائلا له إنه ممن ينصرونه ويشدون أزره ولا يفضون من حوله مدبرين لأنهم يريدون ثواب الآخرة. ويلتفت إلى تاريخ الأنبياء – عليهم السلام – وما كان من أمر موسى لقومه أن يدخلوا الأرض المقدسة إلا أنهم لم يأتمروا بأمره وكانت عاقبة ذلك أن الله أخذهم بما صنعوا فضرب عليهم التيه أربعين سنة. إن الشاعر على ذكر من تواريخ الأنبياء، وهو هنا يورد ما وقع لموسى مع قومه ويغلظ اللائمة ضمنا على من خذلوه، وينزه نفسه أو أصحاب النبى ﷺ عن أن يكونوا مثل قوم موسى. إلا أنه بعد ذلك يتجه بغتة إلى وصف المعركة فيقول:

هذا على فى اللواء ومصعب	والنصر فى عطفيهما يترنح
حملا لوائيه، فلو صدح الهدى	فى مشهد جلل لأقبل يصدح
هذا رسول الله من يك مؤمنا	فإليه إن طريده لا يفلح
الموت فى يده وعند لوائه	ريح الجنان لمن دنا يستروح

إنه بعد الإجمال يجنح إلى التفصيل فيذكر بعض الأسماء ولكن لا يفوته كما عهدناه من قبل أن يذكر الشهادة فى سبيل الله بين الفينة والفينة. و بذلك يطلعنا على فحوى الجهاد فى سبيل الله.

ويميل ثانية إلى ذكر الأحداث تفصيلا ما وقع مم يسمى الأسود المخزومى الذى قال: أعاهد الله لأشربن من حوضهم (المسلمين) أو لأهدمنه. أو لأموتن دونه، ثم أقبل فضربه حمزة فى الحوض، وهو أول قتيل من المشركين فى بدر. والشاعر بذكره مثل هذه الجزئية إنما يدلل على أنه شاء أن يؤرخ تلك الغزوة وأن ينتبع ما وقع فيها.

وقد أكد ما نذهب إليه مشيرا إلى عزم أبى بكر على مبارزة ابنه عبد الرحمن لما طلب المبارزة، وكان لانزال من المشركين ثم أسلم فى هادنة الحديبية.

ولم يمسه هنا أن يعقب على ما كان من أبى بكر مع ابنه وينصح له أن يعرض عن مبارزته لأنه لو كان خر صريعا تحت سيف ولده لأحزن موته النبى ﷺ كل الحزن. إن